

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(393) بعد أن طهّر اﻻهل البيت وجعلهم هم أنوار هذا الوجود كان لا بد أن تطهر هذه الانوار على حقيقتها ليواجه بها النبي الخلائق إظهاراً لمكانتهم العالية. فقد وقعت حادثة تاريخية خالدة، رواها المؤرّخون والمفسرون كالزمخشري والرازي والطبري وابن كثير والسيوطي، كشفت لهذه الأُمَّة حرمة أهل بيت النبي (صلى اﻻله عليه وآله). والحادثة هي «المباهلة» لمّا جاء وفد من نصارى نجران يحاجّ رسول اﻻله (صلى اﻻله عليه وآله) ويحاوره، فأمره اﻻله سبحانه بهذه الآية المباركة أن يدعو (عليّاً وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام) ويخرج بهم إلى الوادي، وأن يدعو النصارى أبناءهم ونساءهم ويخرجوا معهم، ثمّ يدعو اﻻله بأن ينزل العذاب على الكاذبين.. ولمّا دعاهم النبي إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فلمّا تخالوا قالوا للعاقب: - وكان صاحب رأيهم ومشورتهم - يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: واﻻله لقد عرفتم معشر النصارى أنّ محمّداً نبي مرسل وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، واﻻله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإن فعلتم لتهلكن، فإنّ أبيتهم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فجاء رسول اﻻله (صلى اﻻله عليه وآله) وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمّنوا» فلمّا رأوا أنوار أهل البيت مشرقة متألّئة قال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّني لأرى وجوهاً لو شاء اﻻله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم.. رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا، قال: «فإذا أبيتتم فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «فإنّني أنا جزكم». فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا